

# ملمة عمر تراب من أرض فارس



علاء الدين باكثير

دار البيان  
الكويت



٣٥٠ فلس كويتي

الناشر: دار البيان. ص. ب. ٢٠١٧. الكويت

## ملحة عمر

- ١ - على أسوار دمشق
- ٢ - معركة الجسر
- ٣ - كسرى وقيصر
- ٤ - أبطال البرموك
- ٥ - تراب من أرض فارس
- ٦ - دشتم
- ٧ - أبطال القادسية
- ٨ - مقايل بيت المقدس
- ٩ - صلاة في الآيا صوفيا
- ١٠ - مكيدة من هرقل
- ١١ - سرور خالد
- ١٢ - سير الموقن
- ١٣ - عاصم الرسادة
- ١٤ - حديث الهرمان
- ١٥ - شطا وارمانوسية
- ١٦ - الولاة والرعايا
- ١٧ - القوي الأمين
- ١٨ - غروب الشمس

مُلَمَّةُ عَمْرٍ

تِرَابٌ مِّنْ أَرْضِ قَارَسٍ

حقوق الطبع محفوظة للناشر

علاء الدين باكثير

الناشر  
دار البيان  
ص.ب: ٢١٧ - برقية: ترفيه  
الكويت

دار البيان  
الكويت

الطبعة الأولى

١٣٧٠ - ١٩٧٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المشهد الأول

في بيت عمر في المزيع الأخير من الليل.  
يرفع الستار عن عمر جالساً يصلي.

عمر : (يُسلم من صلاته) السلام عليكم ورحمة الله . السلام عليكم ورحمة الله . (ينهض قائماً ليصلي من جديد فإذا هو يتَّمَتْ)  
ترى ماذا فعل المسلمين في اليرموك ؟  
وهل نجحت خطة خالد ؟ أنجِحْها اللهم  
ولا تخذل أبا عبيدة . (يهم بأن يكبر للصلوة فلا يستطيع) وأمر أهلك بالصلوة  
وأصطبر عليها لا نسألك رِزقاً ، نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ، (ينادي) يا

عمر : ( يأخذ رداءه ) أنا خارج .  
 عاتكة : انتهيت من صلاتك ؟  
 عمر : ما إخاني أكملت نصفها أو ثلثها بعد .  
 والله ما أدرى كم صليت .  
 عاتكة : ما خطبك الليلة يا أمير المؤمنين ؟  
 عمر : لا أدرى يا عاتكة . لا أستطيع أن أصلّي ولا أستطيع أن أرقد . وإنني لافتتح السورة فما أدرى في أولها أنا أو في آخرها .  
 عاتكة : هذا من همك بالمسلمين في الشام ، وإن هم شغلك عن الصلاة يا عمر لهم كبير .  
 عمر : ليتنى استطعت أن أنفعهم بشيء .. إذن لما باليت .  
 عاتكة : فوض أمرهم إلى الله فهو على نصرهم قدير .  
 عمر : صدقت . دعيفي الآن أسترجو حسبي الليل لعل الله يزيل ما بي من التهم وأعس المدينة عسى أن أنفُس عن مكر وبي

عاتكة ! عاتكة !  
 عاتكة : ( صوت من الداخل ) نعم .  
 عمر : ما خطبُكِ الليلة ؟ إلى متى أوقفُكِ ؟  
 عاتكة : قد نضت من فراشي وأنا أتوّضاً الساعة .  
 عمر : أتقضيَ الليل كله في الوضوء ؟  
 عاتكة : ( تدخل ) الليل كله ؛ إنني ما أسرعت كالليلة في وضوئي قط .  
 عمر : وينحكِ أنتُو لين الحق أم تعذرین ؟  
 عاتكة : اعتذر من أي شيء اعتذرت ؟ ما خطبُك يا ابن عم ؟  
 عمر : خيل إلى أنك تبات .  
 عاتكة : لعلك تبات أنت في إيقاظي ، أو شغلتك الصلاة فأنسىت أن توقطني من أول التهجد .  
 عمر : ( يتنحى عن موقفه من القبلة ) هلْمي إذن فصلّي أنت .  
 عاتكة : وأنت ؟

أو أمنع جارِ حَلِيلَ.

عاتكة : أَتَرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ وَحْدَكَ ؟ لَمْ لَا تَأْخُذْ  
يَرْفَأَ مَعَكَ ؟

عمر : يَرْفَأَ يَصْلِي السَّاعَةَ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ أَشْغَلَهُ  
عَنْ صَلَاتِهِ وَتَهْجِدَهُ.

عاتكة : (تَنَادِي) يَرْفَأَ ! يَا يَرْفَأَ !

يرفا : (صَوْتِهِ) لَيْسِكِ يا مَوْلَاتِي .. (يَدْخُلُ)

عاتكة : أَلَا تَخْرُجُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟

يرفا : أَخْرُجْ إِذَا شَاءَ .

عمر : لَا أُحِبُّ أَنْ أَشْغَلَكَ عَنْ تَهْجِدَكَ يَا يَرْفَأَ .

يرفا : قَدْ قَضَيْتُ وَطَرِيْ من التَّهْجِدِ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ .

عمر : هَلْمُ إِذْنِ أَيْهَا الْمَوْلَى الصَّالِحُ (يَخْرُجُانَ)

عاتكة : (تَكْبِرُ لِلصَّلَاةِ فَتَصْلِي) ...

صوت : (مِنَ الْخَارِجِ) يَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ! . يَا لِأَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ !

عاتكة : (تَسْلِمُ مِنْ صَلَاتِهِ) مِنَ الطَّارِقِ ؟

الصوت : أَنَا جُرَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيُّ ، رَسُولُ  
أَبِي عَبِيدَةِ مِنَ الشَّامِ .

عاتكة : (تَفْتَحُ الْبَابَ) أَهْلًا وَمَرْحَبًا ، ادْخُلْ  
يَا أَخَا الْعَرَبِ . أَنَا عَاتِكَةُ بُنْتُ زِيدٍ زَوْجُ  
عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ .

جرير : (يَدْخُلُ) أَنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَخِي ؟

عاتكة : خَرَجْ يَعْسُوْ الدِّيْنَةَ وَعَلَيْهِ قَلِيلٌ يَعُودُ.  
اجْلِسْ . جَئْتَ مِنَ الْيَرْمُوكِ ؟

جرير : بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ .

عاتكة : الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَمَاذَا فَعَلَ سَعِيدُ بْنُ زِيدٍ أَخِي ؟

جرير : سَعِيدُ بْنُ زِيدٍ كَانَ عَلَى الْمِيَمَنَةِ ، وَقَدْ أَبْلَى  
بَلَاءَ حَسَنًا وَهُوَ بَخِيرٌ .

عاتكة : الْحَمْدُ لِلَّهِ . انتَظِرْ قَلِيلًا سَأْتِك بِطَعَامِ  
(تَخْرُجُ)

جرير : لِيَتِنِي أَسْتَاذَتُهَا فَبَحَثَتُ عَنْ أَمِيرِ

المؤمنين، فما ينبغي لي أن آكل في بيته قبل أن  
أبشره وأسلمه الكتاب.

عاتكة : ( تعود فتقدم له طعاماً في إناء ) كُلْ يا أخا  
العرب ، فلا شكَّ أنك جائع

جرير : شكرآ يا أخية ..

عاتكة : ما بالك لا تأكل ؟ والله لو كان عندنا خير  
من هذا لقدمته لك .

جرير : أما إنسه لطيب . ولكن أود لو لقيت  
أمير المؤمنين قبل ذلك .

عاتكة : خير لك أن تلقي أمير المؤمنين وقد  
اكتفيت .

جرير : إلا تأذن لي فابحث عنه في طرقات  
المدينة ؟

عاتكة : لا .. أنت تبقى هنا وأنا أخرج له  
وأبحث عنه .

جرير : هذا لا يصح

عاتكة : لم لا يصح ؟

جرير : أنا أجدر أن أخرج في هذا الليل .

عاتكة : لكنني أعرف بظانه متوك ، ولو عاد فلم  
يمدوك هنا ليغضبن غضباً شديداً فقد كان  
ينتظر قدوتك على أحقر من الجمر . كل  
طعامك يا أخي حمير وساعدود بأمير  
المؤمنين وشيكاً إليك . ( تلقى عليها دثارها  
وتهم بالخروج ولكنها تقيف أمامه  
كالمترددة )

جرير : هل بدألك يا أخية فاردتِ مني أن أخرج  
أنا من دونك ؟

عاتكة : كلا يا أخي حمير ، ولكن لي رجاءُ إليك ألا  
تذكرة لأمير المؤمنين أنني سالتُك عن أخي  
سعيد بن زيد .

جرير : وأيُّ بأس في ذلك ؟

عاتكة : إنك لا تعرف عمرَ . هل لك أن تعِدَني  
بذلك ؟

جريـر : حـبـاً وـكـرـامـةـ.

(تـخـرـجـ عـاتـكـةـ)

جريـر : (يـاكـلـ وـهـوـ يـتـسـمـيـ ) مـاـ شـهـدـتـ كـالـلـيـلـةـ عـجـبـاـ . كـيـفـ طـاوـعـتـهـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ الـأـمـرـ ؟ تـخـرـجـ اـمـرـأـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ فـيـ سـوـادـ اللـيـلـ لـتـبـحـثـ لـيـ عـنـهـ وـأـنـاـ قـاعـدـ فـيـ بـيـتـهـ آـكـلـ الطـعـامـ . لـقـدـ كـانـ عـلـيـ أـنـ أـخـالـفـهـ فـيـ ذـلـكـ ، وـلـكـنـهـ كـانـ مـاـ قـوـةـ الـعـارـضـةـ بـحـيـثـ لـمـ تـدـعـ لـيـ بـجـالـاـ لـغـيـرـ الطـاعـةـ وـالـمـوـافـقـةـ . لـيـتـ شـعـرـيـ مـاـذـاـ أـقـولـ لـأـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ إـنـ لـأـمـنـيـ فـيـ ذـلـكـ ، وـحـقـ لـهـ أـنـ يـفـعـلـ . لـكـنـ فـيـمـ يـلـوـمـنـيـ ؟ لـاشـكـ أـنـهـ يـعـلـمـ عـنـ اـمـرـأـتـهـ مـاـ يـعـرـفـ بـهـ عـذـرـيـ .

(يـدـخـلـ عـمـرـ وـعـاتـكـةـ وـيـرـفـاـ فـيـ تـوقـفـ)

جريـرـ عـنـ الأـكـلـ )

عـمـرـ : أـكـلـ طـعـامـكـ يـاـ أـخـاـ حـمـيرـ .

عاتكة : ألا تَحْبُّ يا أمير المؤمنين أن أطعِم هذا  
الرسول وأكرمه؟

عمر : بلى يا عاتكة . ودِدْتُ لِو فَعَلْتُ ذَلِك  
دونَ أَنْ تَسْأَلِيهِ عَنْ أخِيكِ .

عاتكة : وأيَّ بَاسٍ في ذلك؟

عمر : أيَّ بَاسٍ في ذلك؟ عَمَدْتُ إِلَى بَشِيرِ  
الْمُسْلِمِينَ كافَّةً ، فَاتَّخَذْتُهُ كَانَهُ بَشِيرٌ لِكِ  
خَاصَّةً .

عاتكة : ما كنتُ لَأْسَأَهُ عَنْ أخِي ، لَوْلَمْ يَطْرُقْ  
بَابَكِ فَلَمْ يَجِدْ أَحِيداً غَيْرِيِّ .

عمر : تَعْلَمَتُ يَا عاتكةَ أَنَّهُ مَا جَاءَ لِزَوْجِكِ  
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، بَلْ جَاءَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

عاتكة : قد علمتُ أَنَّكَ سَتَحِسِّبُنِي عَلَى ذَلِكَ حِساباً  
عَسِيرًا .

عمر : وَمَعَ ذَلِكَ مَا تَحْرِجْتِ وَلَا تَأْثِمْتِ .

عاتكة : وَهَلْ رَأَتِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً حَتَّى اخْرَجْ

أو أثائِمَ؟

عمر : تلك حِجَّةُ النَّفْسِ الْأَمْتَارِ بِالسُّوءِ .  
يُوشِيكَ مِنْ لَا يَتَحَرَّجُ الْيَوْمَ مِنْ هَذَا  
الْقَلِيلِ إِلَّا يَتَحَرَّجُ غَدَّاً مِنَ الْكَثِيرِ .  
( يَلْتَفِتُ إِلَى جَرِيرٍ ) انتَهَيْتَ مِنْ طَعَامِكَ  
يَا أَخَا حَمِيرِ؟

جرير : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . هَاكَ هَذَا كِتَابٌ  
أُبَيِّ عَبِيدَةَ .

عمر : ( يَفْضُّلُ الْكِتَابَ وَيَتَصَفَّحُهُ بِسُرْعَةٍ ) ثَلَاثَةُ  
آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ  
إِلَّا بِاللهِ .

جرير : لَكُنْ قُتِلَ مِنَ الْعَدُوِّ مَائَةُ أَلْفٍ  
وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً .

عمر : لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ .. لَوْ أَسْلَمُوا أَوْ  
صَالَحُوا كَانَ خَيْرًا لَنَا وَلَهُمْ . لَكُنْ مَائَةَ  
أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا عَدْدُكُمْ بِكِيرٌ .

أَضْعَفُ، حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ بِهَذِهِ الصُّورَةِ  
أَكْثَرُ مِنْ قُتِلَ بِسَيُوفِ الْمُسْلِمِينَ.  
(يَسْمَعُ صَوْتُ الْمَؤْذِنِ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ فَيَصْغُفُ  
الْجَمِيعَ خَائِفِينَ).

عمر : (بعد انتهاء الأذان) هل تستطيع يا جرير  
أن تقص هدا للناس من على المنبر؟

جرير : نعم يا أمير المؤمنين.

عمر : (في أسى) مساكين!

جرير : من يا أمير المؤمنين؟

عمر : أولئك الذين وصفتهم .. أولئك الذين  
حشروا للقتال كُرُّها وبأيديهم السلاسل ..  
جنود مستعبدون وقوم مستعبدون  
فلا غُرُّ وأن ينصرنا الله على هرقل.

جرير : رُبِّاً كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ.

عمر : هل لك أن تصِيفَ ليَ كَيْفَ تَمَّ ذَلِكَ؟

جرير : لَمَارَأَيْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنَّ الْقَتَالَ قَدْ طَالَ،  
قَادَهُ خَيْلُ الْمُسْلِمِينَ فَشَدَّ إِلَيْهَا عَلَى خَيْلِ  
الرُّومِ، فَلَمَارَاهَا قَدْ تَوَجَّهَتْ لِلْعَرَبِ،  
أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ فَأَفْرَجُوا لَهَا الْمُضِيقَ وَلَمْ  
يُخْرُجُوهَا، فَتَفَرَّقَتْ فِي الصَّحَارَى  
شَدَرَ مَذَرَّاً . وَفَرَّغَ الْمُسْلِمُونَ لِرَجَالِهِ  
الرُّومِ فَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ فِيهِمْ مُقْتَرِّنُونَ  
وَمُسْلَسِّلُونَ، وَكَانَ الْيَوْمُ مُضِيًّا ،  
وَثَلَّتِ الْرِّيَاحُ الْمُوْجُ تَسْفِيِ سَوَافِيهَا فِي  
وِجْهِ الرُّومِ، وَالْمُسْلِمُونَ يَقْتَفِيُونَ أَثْرَهُمْ  
وَيُضِيقُونَ عَلَيْهِمْ؛ فَأَخْذَ الرُّومُ يَتَسَاقَطُونَ  
فِي الْيَرْمُوكِ وَفِي الْوَاقُوَّةِ، فَمَنْ صَرَبَ مِنْ  
الْمُقْتَرِّنِينَ لِلْقَتَالِ هُوَ بِهِ مِنْ جَشَعَتْ  
نَفْسُهُ، فَيَهُوَ يَالْوَاحِدُ بِالْعَشَرَةِ لَا  
يُطِيقُونَهُ، وَكَلَمَا هُوَ يَأْتِي اثْنَانِ كَانَتِ الْبَقِيَّةِ

مارتينا : لا تَأْمُنْ لِرِجَالِ الدِّينِ أَبْدًا. إِنَّهُمْ يُنَافِقُونَكَ  
ما خَافُوكَ، حَتَّى إِذَا آمَنُوا غَدَرُوا  
بِكَ.

هرقل : لا يَنْبَغِي يَا مارتينا أَنْ تَأْخُذَ الْمُحْسِنَ  
بِالْسُّوءِ، وَالْبَرِّيَاءَ بِالْمُذْنِبِ.

مارتينا : ثُقْ يَا مُولَاي أَنَّهُمْ جَمِيعًا مِثْلُ صَفْرُونِيوسِ  
إِلَّا أَنْ صَفْرُونِيوسَ كَانَ أَشْجَعَ مِنْهُمْ،  
فَصَارَ حَكَمًا فِي نَفْسِهِ مِنْ دُونِ الْآخَرِينَ.  
إِنَّهُمْ جَمِيعًا مُتَوَاطِئُونَ مَعَ اُنْصَارِ  
قَسْطَنْطِنْطِينِ، يَعْمَلُونَ سِرًا لِإِسْقَاطِيِّ  
وَإِسْقَاطِكَ عَنْ طَرِيقِ التَّنْدِيدِ بِزَوْاجِنَا،  
وَالْإِشَاعَةِ فِي النَّاسِ أَنَّهُ إِنْمَا لَا يَرْضِي  
عَنْهُ اللَّهُ.

هرقل : لَقَدْ تَرَوْجَنَا مِنْ زَمْنٍ بَعِيدٍ، فَمَا الَّذِي  
أَسْكَتَهُمْ حَتَّى الْيَوْمِ إِنْ صَحَّ مَا تَقُولِينِ؟

مارتينا : أَسْكَتَهُمُ الْخُوفُ مِنْ بَطْشِكَ فِيمَا مَضَى،  
فَلَمَّا رَأَوْهُ أَهْزَأْنَا الْمَوَالِيَةَ أَمَّامَ الْمُسْلِمِينَ

## المُشَهُودُ الثَّانِي

القصر الملكي بـأَنْطَاكِيَّةِ .  
عَنْدَ مَنْتَصَفِ اللَّيلِ .

هرقل : مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا يَا مارتينا أَنْ نُرْسِلَ  
فِي طَلَبِ الْبِطْرِيقِ أَنْثَاسِيُوسَ.

مارتينا : وَلِمَ لَا؟

هرقل : فِي هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيلِ؟

مارتينا : إِنْ يَكُنْ بِرِيَائَا فَسِيرْهُ أَنْ تُثْبِتَ لَنَا  
بِرَاءَتَهُ، وَإِلَّا فَلَيُنْقُطِّعَ وَتَيْنُ قَلْبِهِ مِنَ  
الرَّوْعِ .

هرقل : إِنَّهُ مُخْلَصٌ لِيَ لَا شَكَ فِي إِخْلَاصِهِ.

مارتينا : اطمئن من هذه الناحية .  
(يدخل أثناسيوس فيحنّي رأسه  
محبّياً للملائكة )

هرقل : مرحباً بالبطريرق الصديق . ( يومئ له  
بالجلوس فيجلس أمامها ) نرجو لأن تكون  
قد رأوك عنك بهذه الدعوة المفاجئة .

أثناسيوس : لا أكتم عنك يا مولاي القيصر أنها  
روعتني حقاً .

مارتينا : أنا التي اخترت هذا الوقت بالليل ، حتى  
يكون اجتماعنا سرّاً لا يعلم به أحد .

أثناسيوس : يا مولاي القيصرة ، لو اجتمعنا هاراً  
لكان ذلك أصون للسر .

مارتينا : حقيقة؟ أنت أعلم منا يا سيدي البطريرق  
بهذه الشؤون !!

أثناسيوس : (يتجالد) أقصد يا مولاي أن الدعوة  
ليلاً جعلت أتباعي يتساءلون عن السر  
في ذلك .

ظنو أن الفرصة سانحة .  
هرقل : وما تقولين في البطريرق سرجيوس ؟  
أليس هو صديق المخلص الأمين ؟  
مارتينا : بلى هو الصديق الوحيد الذي أطمئن إليه  
من رجال الدين .

هرقل : فكيف تخافي من وقوع مؤامرة في  
العاصمة وهو بطريرقا ؟

مارتينا : إني لا آمن أن يغلبوه على أمره إذا تركناه  
وحده .

(يدخل الحاجب)

الحاجب : البطريرق أثناسيوس يا مولاي القيصر .

هرقل : دعه يدخل .. (يخرج الحاجب) والله لا  
أدرى ماذا أقول له .

مارتينا : دعني أنا أتوّل مناقشته .

هرقل : أرجوكي به يا مارتينا . لا ينبغي أن نحول  
أصدقاءنا إلى أعداء .

أثناسيوس : صفرونيوس يُكَاتِبُنِي وأنا أُكَاتِبُهُ ،  
ولكنه لم يُكَاتِبُنِي في هذا الشأنِ قط.

مارتينا : ففي أي شيء يُكَاتِبُكَ ؟

أثناسيوس : في شؤوننا الدينية وما يتصل بها من  
أحداثٍ . لكن فيم توجيه هذا السؤال  
إليّ ! لا تُخْبِرِينِي يا مولاتي ماذا  
تقصدين لعلي أستطيع أن أرشدكِ .

مارتينا : كأنك لا تعلم ماذا كتب صفرونيوس إلى  
القيصر !

أثناسيوس : لا وَحْقَ العَذْرَاءِ - ماذا كتب !

مارتينا : قُلْ لِهِ يَا مُولَايَ .

هرقل : كتب لي رسالةً يزعمُ فيها أن هزيمة  
الپيرِ موك وما سبقها من هزائم ، كان  
سبباً لغضب الله علينا وغضب السيد  
المسيح للإثم الذي ارتكبته .

أثناسيوس : أي إثم يا مولاي القيصر !

- ٢٣ -

مارتينا : إذن فلن يطول غيابُك عنهم . خبرُنِي  
يا سيدِي البِطْرِيق هل اتصل بك أحدٌ  
من أنصار الأمير قُسْطَنْطِينِي في العاصمة ؟

أثناسيوس : (مَدْهُوشًا) من أنصار الأمير  
قُسْطَنْطِينِي ... متى يا مولاتي ؟

مارتينا : أنت الذي تعرِفَ متى !!

أثناسيوس : إنما سألتُ متى ، لأعرف بالضبط ماذا  
ترِيدِينَ أن تعرِفِيه حتى لا أخطِئُ  
الجوابَ عن سُؤالِكِ .

مارتينا : أريدُ أن أعرفَ هل اتصل بك أحدٌ منهم  
في شأْنِي أنا .

أثناسيوس : في شأْنِكِ أنتِ ؟ لا يا مولاتي لم يتصل بي  
أحدٌ في شأْنِكِ .

مارتينا : ولا عن طريق صفرونيوس ؟

أثناسيوس : لستُ أفهم ماذا تعنيـ

مارتينا : ألم يُكَاتِبُكَ صفرونيوس في هذا الشأن ؟

- ٢٤ -

وطردُهم إلى صحرائهم هو أن نتوبَ إلى الله حتى يرفع عنا غضبه ، ويُعيدَ علينا رضاه .

مارتينا : هذا عينٌ ما ورَدَ في كتاب البِطْرِيق صفرونيوس !

أثنايوس : لكنني لم أقصد مولايَ القيصر بذلك ولم أُشر إليه ، إذ لا يمكن عندي أن يغُضبَ الله على ابنِ المسيحية البارِ الذي استنقذَ الصليبَ الأعظم ، ثم سعى جمعَ كلمةِ المؤمنين بالسيح على مذهبٍ واحد .

مارتينا : علامَ إذن تحاولُ دائمًا أن تُشفيَ القيصرَ عن الرحيل إلى العاصمة ؟

أثنايوس : لأنني أرى في رحيل القيصر عن أنطاكية اليوم ، توَهيناً لعزائمِ إخواننا الذين يقاومون العدوَ في البلاد التي لم تستسلم له بعد ، ولا سيما في بيت المقدس حيثُ

- ٢٥ -

هرقل : زَوَاجي من مارتينا .

أثنايوس : صفرونيوس يكتبُ هذا !

هرقل : نعم صفرونيوس الذي عينته بطريرقاً على بيت المقدس !

مارتينا : وأنت يا سيدِي البِطْرِيق ألسْتَ على هذا الرأي !

أثنايوس : مَعَاذَ الله يا مولاتي أن أتَهُم بالإثمِ حاميَ المسيحيةِ الأكبر ، ومنقذَ الصليبِ الأعظم .

مارتينا : ألمْ تخطُبُ في الكنيسة يوم جاءتناَ بناَ اليسِرُوك في هذا المعنىَ بعينه ؟

أثنايوس : كلاً يا مولاتي .

مارتينا : فماذا قلْتَ للناس يومئذ ؟

أثنايوس : قلتُ لهم إنَّ الله إنما سلطَ علينا هؤلاء المسلمين لما ارتكبنا من الذنوبِ والآثام ، وإنَّ السبيلَ إلى ردِّ هؤلاء على أعقابِهم

- ٢٤ -

هرقل : أَشْرَحَيْ لِهِ غَرْضَ صَفْرُونِيُوسَ الْخَفِيِّ .

مارتينا : إِنَّهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ .

أَثَنَايُوسُ : كَلَّا يَا مُولَاتِي أَنَّى لِي أَنْ أَعْرِفَهُ ؟

مارتينا : غَرْضُهُ الْخَفِيُّ أَنْ يَبْقَى الْقِيَصُورُ بَعِيدًا  
عَنِ الْقُسْطُنْطِينِيَّةِ ، رَيْثَمَا يَتَمُّ تَفْعِيلُ  
الْمَوَامِرَةِ هُنَاكَ .

أَثَنَايُوسُ : أَيْ مَوَامِرَةٍ يَا مُولَاتِي ؟

مارتينا : حِرْمَانُ هَرْقُلُونَاسِ ابْنِي مِنْ حَقِّهِ فِي  
وِرَاثَةِ الْعَرْشِ ، لِيَكُونَ قُسْطُنْطِينِيَّ  
هُوَ الْوَارِثُ الْوَحِيدُ .

أَثَنَايُوسُ : إِنِّي أَقْسِمُ لَكَ بِطَهَارَةِ مَرِيمَ الْعَذْرَاءِ ،  
وَقُدُّسِ السِّيدِ الْمَسِيحِ ، لَا عِلْمَ لِي بِشَيْءٍ  
مَا تَذَكَّرُ بِهِ .

مارتينا : فَعِيمَ إِذْنُ تُحْرِضُ الْقِيَصُورَ عَلَى الْبَقَاءِ فِي  
أَنْطَاكِيَّةِ ؟

أَثَنَايُوسُ : مَا دَامَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، فَلَيَرْجِعَ مُولَايِ

الصَّلِيبُ الْأَعْظَمُ وَسَائِرُ الْمَقْدَسَاتِ الْمُسِيَّبَةِ .

مارتينا : هَذَا عَيْنُ ما وَرَدَ فِي كِتَابِ الْبِطْرِيقِ  
صَفْرُونِيُوسُ !

أَثَنَايُوسُ : هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَا مُولَاتِي وَلَا يَضِيرُهُ أَنْ  
يَرِدَ فِي كِتَابِ الْبِطْرِيقِ صَفْرُونِيُوسُ أَوْ  
لَا يَرِدَ .

مارتينا : الْبِطْرِيقُ صَفْرُونِيُوسُ مَفْهُومُ غَرْضُهُ  
الْخَفِيُّ مِنْ تَخْذِيلِ الْقِيَصُورَ عَنِ السَّفَرِ  
إِلَى الْقُسْطُنْطِينِيَّةِ ؛ فَمَا غَرْضُكَ أَنْتَ  
مِنْ ذَلِكَ ؟

أَثَنَايُوسُ : قَدْ ذَكَرْتُ غَرْضِي وَلَا غَرْضَ لِيْ سَواهُ .

مارتينا : هَذَا الغَرْضُ الَّذِي ذَكَرَتَهُ قَدْ ذَكَرَهُ  
صَفْرُونِيُوسُ أَيْضًا فِي كِتَابِهِ ، وَلَكِنِي  
أَسْأَلُكَ عَنِ الغَرْضِ الْخَفِيِّ .

أَثَنَايُوسُ : لَسْتُ أَفْهَمُ يَا مُولَاتِي مَاذَا تَعْنِينِ ، وَإِلَى  
أَيِّ شَيْءٍ تَرْمِينِ .

سبقتَ إلى خلقيديونية فانتظرْ ته هناك،  
حتى إذا وصل حملته إلى العاصمه؟ إذن  
تحققُ الغايتين معًا : تحول دون  
تنفيذِ المؤامره، وتدخلُ العاصمه بالصليب  
الأعظم معك.

(تنظر ملبياً إلى أثنايوس كأنها تأمره  
بالموافقة على رأيه).

أثنايوس : أجل يا مولاي القيسير . هذا هو الرأي  
فيما أرى.

هرقل : (ينظر إلى مارتينا كأنه يقول لها قد بلغتِ  
غاياتك ، ثم يلتفت إلى أثنايوس )  
أليست سوريّة يا أثنايوس بـلـداً  
عزيزًا على النفس فـرـاقه؟

(ينهض فـينـظـرـ إلى المروج الخضرـ من  
النافـذـةـ في ضـوءـ القـمرـ).

أثنايوس : بـلىـ ياـ مـولـايـ القـيسـيرـ ،ـ وـلـكـنـكـ سـتـعـودـ

- ٢٩ -

القيـصـيرـ إـلـىـ عـاصـمـهـ مـلـكـهـ فـيـ حـمـاـيـهـ اللهـ  
وـرـعاـيـتـهـ.

مارتينا : أـلـسـتـ تـرـىـ أنـ تعـجـيـلـهـ بـالـسـفـرـ أـصـلـحـ لـهـ?  
أـثـنـاـيـوـسـ :ـ بـلـىـ.

هرـقلـ :ـ أـمـ أـتـظـيـرـ حـتـىـ يـحـيـيـ الـصـلـيـبـ الـأـعـظـمـ،ـ  
فـأـعـودـ بـهـ إـلـىـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ؟ـ

أـثـنـاـيـوـسـ :ـ الـصـلـيـبـ الـأـعـظـمـ؟ـ هـلـ أـمـرـتـ يـاـ مـوـلـايـ  
يـارـسـالـهـ مـنـ بـيـتـ الـقـدـسـ؟ـ

هرـقلـ :ـ نـعـمـ ..ـ أـمـرـتـ بـذـلـكـ.ـ لـيـكـونـ بـمـنـجـاهـةـ  
مـنـ الـوقـوعـ فـيـ أـيـدـيـ الـعـدـوـ.

أـثـنـاـيـوـسـ :ـ مـنـ طـرـيقـ الـبـحـرـ؟ـ

هرـقلـ :ـ نـعـمـ فـطـرـيـقـ الـبـرـ غـيرـ مـأـمـونـ.

أـثـنـاـيـوـسـ :ـ أـحـسـنـتـ يـاـ مـوـلـايـ.

هرـقلـ :ـ بـوـدـيـ لـوـ أـحـمـلـهـ مـعـيـ إـلـىـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ  
لـتـنـأـلـيـ بـرـكـتـهـ.

مارـتـينـاـ :ـ إـنـكـ لـاـ تـضـمـنـ مـتـىـ يـصـلـ،ـ فـاـضـرـكـ لـوـ

## المشهد الثالث

دار الضيافة بالمدينة.

رواق يتصل بالفناء التابع لدار الضيافة.

يرى عمر واقفاً في الرواق ينظر إلى المسلمين الذين يأكلون في الفناء (خارج المسرح) ومعه عبد الرحمن بن عوف.

عبدالرحمن : طب بالآيا أمير المؤمنين ، فإن الطعام الذي يقدم للمسلمين هنا طعام طيب شهي .

عمر : هل ذقته يا ابن عوف ؟

عبدالرحمن : من رأيحته يا أمير المؤمنين .

عمر : لن يطيب لي بال حتى يكون الذي

إليها ياذن الله فتقذف بهؤلاء العرب  
في البحر .

هرقل : هيئات يا أثناسيوس ما أحسبني  
سأعود مرة أخرى .

أثناسيوس : بل ستعود يا مولاي القيسير .

هرقل : إن قلبي يُحدثني أنتي لن أعود . ( تَغْيِيم  
عيناه بالدموع ) وداعا يا سوريّة ..  
وداعا لا لقاء بعده . سلام عليك يا  
سورية ، سلام مودع لا يعود !

فامدد به سعد بن أبي وقاص.

عمر : كل من يرد إلينا الآن نُلْحِقَه بسعد.

(يدخل عمرو بن معد يكرب وحده)

عمرو : السلام عليك يا أمير المؤمنين.

عمر : وعليك السلام ورحمة الله. أين صاحبك الذي معك؟

عمرو : رأيت لا أدخل به حتى أستأمين له عندك.

عمر : ومن هو ويلك؟

عمرو : لا أخبرك باسمه حتى تعطيني أماناً له.

عمر : أذو جريرة هو؟

عمرو : ذا جريرة كان، ولكنها تاب وأناب.

عمر : فمن تاب يا عمرو تاب الله عليه.

عمرو : أعطيته الأمان؟

عمر : نعم.

عمرو : (يناديه) ادخل يا طليحة بن خوييل.

يُقدِّمُ هنا ، خيراً من الذي يأكله

عبد الرحمن بن عوف في بيته .

عبد الرحمن : فهو اليوم كذلك.

عمر : هيهات يا ابن عوف.

عبد الرحمن : إن أذنت لي أكلت معهم الساعة.

عمر : إذن يكون ذلك من شحك.

(يدخل أسلم).

أسلم : يا أمير المؤمنين عمرو بن معد يكرب وصاحب له ، يستاذنان عليك.

عمر : من الصاحب؟

أسلم : لم يشا أن يُخْبِرَني باسمه.

عمر : إذن لها يا أسلم.

أسلم : هنا يا أمير المؤمنين؟

عمر : نعم إن كوننا جائعين فليأكلوا مع الآكلين

(يخرج أسلم)

عبد الرحمن : هذا فارس العرب يا أمير المؤمنين ،

طليحة : (في استِعْطاف) يا أمير المؤمنين ما يهُمك  
من رجَلَيْنِ أَكْرَمَهُمَا اللَّهُ بِالشَّهادَةِ عَلَى يَدِيِّهِ،  
وَلَمْ يَهِنْنِي بِأَيْدِيهِمَا؟

عمر : (ينظر اليه ملياً) صدقْتَ يا ابن خويلد.  
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غَلَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا،  
رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ.

عمرو : جزِيتَ الْخَيْرَ يا أمير المؤمنين اذ قبَّلْتَ  
شَفَاعَتِي فِي طَلِيْحَةِ.

عمر : كلا يَا أبا ثُورٍ لَا أَنْتَ شَفَعْتَ لَهُ وَلَا أَنَا  
قَبَّلْتُ شَفَاعَتَكَ.

عمرو : كَيْفَ يَا أمير المؤمنين؟ أَتُتَكَرِّرُ هَذَا الَّذِي  
جَرَى بِيْنَنَا السَّاعَةَ؟

عمر : (يلتفت الى طليحة) لِيَتْ شِعْرِي مَا  
الَّذِي دَفَعَكَ إِلَى الْاسْتِشْفَاعِ بِعُمَرٍ وَبْنِ  
مُعَاذِ يَكْرُبَ؟

طليحة : ظننتَ يَا أمير المؤمنين أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنِّي إِلَيْكَ،

يدخل طليحة في استِحْيَاءٍ).

عمر : بَخْ بَخْ.. قاتل عَكَاشَةَ بْنَ مُحَصِّنٍ  
وَثَابِتَ بْنَ الْأَرْقَمَ !!

طليحة : أَلسْتَ قدْ أَمْتَنَّتِي يَا أمير المؤمنين؟

عمرو : بَلِّي أَمْتَنْتُهُ يَا أمير المؤمنين وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ  
شَهِيدٌ.

عمر : اسْكُتْ يَا أبا ثُورَ.

عمرو : سَكَتْ يَا أمير المؤمنين.

عمر : (الطُّلِيْحَةُ) أَوْلَسْتَ قَدْ تَبَتْ؟

طليحة : بَلِّي يَا أمير المؤمنين تَبَتْ وَأَنْبَتْ؟

عمر : فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي أَمْنَكَ، وَلَكُنِّي  
لَا أَحْبُكَ أَبْدًا.

طليحة : مِنْ أَجْلِ عَكَاشَةَ وَثَابِتَ؟

عمر : وَهَلْ قَتَلْهُمَا هَيْنَ عَنْدَكَ؟

طليحة : مَعَاذَ اللَّهِ يَا أمير المؤمنين.

عمر : أَمَا لَهُمَا لِمَ الرَّعِيلُ الْأَوَّلُ.

عبد الرحمن : حتى هذه ينزا عك فيها منازع .

عمرو : من ذا يُنزا عني في ذلك تكيلته أمه ؟

عبد الرحمن : ابن أختك قيس بن هبيرة المرادي .

عمرو : أو قد غررك ما قاله عني وعن نفسه ؟  
والله لو لا خوفي أن تشکله أخي لما عاش  
إلى اليوم .

عبد الرحمن : أليس هو القائل لك :  
فلو لاقتني لاقت قرنا  
وددت الأحبة بالسلام ؟

عمرو : بلى إني لأشفق على أخيتي أن أفععها فيه ،  
ولكنه لا يُشفق على أمّه أن يفععها في  
أخيها .

عمر : هل لك يا أبا ثور أن تنشدني أبياتك التي  
تقول فيها :

أريد حياته ويريد قتلي ؟

عمرو : أو قد سمعتها يا أمير المؤمنين ؟

وأجد رفي بي تذكر متيك .

عمرو : ظنت ؟ يا هذا قل أين كنت ؟

عمر : لماذا ويلك ؟ لأنك استمسكت بيديك  
يوم ارتدت العرب ؟

عمرو : لا يا أمير المؤمنين .. بل ارتدت مثله  
وأضلني الشيطان كأصله ، ولكن لم  
يبلغ بي الكفر أن أزعم أنني رسول من  
الله يوحى إلي !

(يضحك عمر وعبد الرحمن )

عمر : أعلم يا عمرو أن الكفر ملة واحدة ، وأنه  
لاتفاوض في الكفر .

عمرو : صدق يا أمير المؤمنين . لو كان في  
الكفر تفاصيل لفضلتهم أنا جيعاً  
فاني فارس العرب غير منازع .

عمر : لو قلت : فارس اليمن لك ذلك  
أقرب .

لَا فُضْ فُوك يَا عَمِرُو . هَذَا هُوَ الشِّعْرُ .

وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَسِيرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : أَوْ  
أَضَعَ جَبَيْبِيَ اللَّهِ فِي التَّرَابِ ، أَوْ أَجَالِسَ  
قَوْمًا يَلْتَقِطُونَ طَيْبَ الْقَوْلِ كَمَا  
يُلْتَقِطُ طَيْبَ الشَّمْرِ ؛ لَأَحْبَبْتُ أَنْ  
أَكُونَ قَدْ لَحِقْتُ بِاللَّهِ .

( يَدْخُلُ مُعَيْقِبَ حَامِلًا مَعَهُ إِنَاءً صَغِيرًا  
مِنَ الطَّعَامِ )

مُعَيْقِبٌ : هَذَا الْحَسَاءُ الَّذِي عَمِلَ الْيَوْمَ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ .

عَمَرٌ : ( يَدْنُوقُ مِنْهُ ) كَثِيرٌ مِنْهُ يَا مُعَيْقِبَ .

مُعَيْقِبٌ : إِنَّهُمْ يُحِبُّونَهُ هَكُنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

عَمَرٌ : وَقَلِيلٌ دُهْنُهُ .

مُعَيْقِبٌ : الشَّاةُ الَّتِي ذَبَحْنَاهَا الْيَوْمَ كَانَتْ غَيْرَ  
سَمِينَةً .

عَمَرٌ : لَوْ كُنْتَ تَشْتَرِيهَا لِنَفْسِكَ لَأَحْسَنْتَ

عَمَرٌ : نَعَمْ وَأَحِبْ أَنْ أَسْمَعَهَا بَعْدَ مِنْكَ .

عَمِرُو : أَعَادِلُ إِنَّمَا أَفْسَنَى شَبَابِي  
إِجَابَتِي الصَّرِيخَ إِلَى النَّادِي

عَمَرٌ : ( مُعْجَبًا ) لِلَّهِ أَبُوك .. أَتَمْ .

عَمِرُو : وَيَقِنَى بَعْدَ حَلْمٍ الْقَوْمَ حَلْمِي  
وَيَفْنِي قَبْلَ زَادَ الْقَوْمَ زَادِي

عَمَرٌ : ( يَطْرَبُ لِلْبَيْتِ فِي كَرْرَهِ فِي إِعْجَابِ )  
وَيَبْقَى بَعْدَ حَلْمٍ الْقَوْمَ حَلْمِي

وَيَفْنِي قَبْلَ زَادَ الْقَوْمَ زَادِي

عَمِرُو : تَنَّى أَنْ يُلَاقِيَنِي قَيْسُ  
وَدِدِتُ وَأَيْسَنِي مِنِي وَدَادِي

فَنَّ ذَا عَازِرِي مِنْ ذِي سَفَاهَ  
يَرُودُ بِنْفَسِهِ مِنِي الْمُرَادِي

أَرِيدُ حَيَاَتَهُ وَيَرِيدُ قَتْلِي

عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مَرَادَ

عَمَرٌ : أَرِيدُ حَيَاَتَهُ وَيَرِيدُ قَتْلِي

عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مَرَادَ

تاكلاً معي في البيت !

عمر : بل تأكل معك يا أمير المؤمنين ليكون لنا شرف ضيافتك .

طليحة : أما وقد خيرتنا يا أمير المؤمنين فإني أثر الأكل هنا مع عامة المسلمين .

عمر : أنت وما تخب . انتظروني قليلا فإني أريد أن أتفقد المطبخ .  
 ( يخرج من اليسار إلى داخل الدار ) .

عمر : ويلك يا كاره الخير . أتوذن الأكل هنا على الأكل في بيت أمير المؤمنين !

عبدالرحمن : لقد أحسن طليحة الاختيار ، ووافق خير الطعامين .

عمر : ماذا تعنى !

عبدالرحمن : الطعام هنا أطيب كثيرا من الطعام في بيت أمير المؤمنين .

عمر : كلا لا أصدق هذا أبدا . طعام أمير

اختيارها .

معيقib : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما دخل السوق خيرا منها .

عمر : فهلا نخرت لهم من إبل الصدقة !

معيقib : غدا يا أمير المؤمنين أفعل ذلك .

عمر : انظر . أترى إلى ذلك الرجل الذي يجلس بقرب الحائط !

معيقib : ما باله يا أمير المؤمنين !

عمر : إنه يأكل بشيماله . اذهب إليه فقل له ياكل بسمينه !

معيقib : سمعا يا أمير المؤمنين . ( يخرج من ناحية الفناء ) .

عمر : هل أنتا جائعان !

عمر : نعم يا أمير المؤمنين .

طليحة : شيئاً ما يا أمير المؤمنين !

عمر : أتخبأن أن تأكل هنا مع المسلمين ، أم

جائعٌ ولم تستطِعْ أن تنتظِرَ .

عمرٌ : حُزِّيْتَ الْخِيرَ يَا ابْنَ عَوْفَ . (ينهض)  
هَلْمٌ يَا طَلِيْحَةُ معي . أمْ تَرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ  
عَلَى مَائِدَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟

طلِيْحَةُ : بَلْ سَأَنْتَظُرُ حَتَّى يَعُودَ .

(يَهُمْ عُمَرٌ بِالْخَرْوَجِ وَلَكُنْهُ يَتَرَاجَعُ إِذْ  
يَدْخُلُ عُمَرَ )

عُمَرٌ : مَعْذِرَةً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَقَدْ بَدَأْتِي أَنْ  
أَكُلَّ هَنَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنِّي جَائِعٌ وَلَا أَقْدِرُ  
أَنْ أَنْتَظِرَ .

عُمَرٌ : لَنْ أَجْعَلَكَ تَنْتَظِرُ طَوِيلًا يَا أَبا ثَوْرَ .  
عَسَّاقِيلِيْ نَذَهَبُ إِلَى الْبَيْتِ . (يلتفتُ إِلَى  
نَاحِيَةِ الْفِتَنَاءِ) وَيَ ! هَذَا الشَّابُ مَا زَالَ  
يَأْكُلُ بِشَهَاءَ !

عبد الرحمن: لعله أَعْسَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

عُمَرٌ : إِنْ كَانَ أَعْسَرَ عَذْرَنَاهُ وَإِلَاقَوْنَاهُ . يَا

الْمُؤْمِنِينَ أَطِيبُ لَا مُحَالَةَ .

عبد الرحمن: إِنْ كُنْتَ تَعْنِي أَطِيبَ عِنْدَ اللَّهِ وَأَشْبَهَ  
بِهِدِيِّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ صَدَقْتَ ، وَإِنْ  
كُنْتَ تَعْنِي أَدْسَمَ وَأَشْهَرَ فَلَا .

عُمَرٌ : أَنَا أَرِيدُ الْأَدْسَمَ وَالْأَشْهَرَ .

عبد الرحمن: فَلَنْ تَجِدَ ذَلِكَ فِي مَائِدَةِ عُمَرَ .

عُمَرٌ : (طلِيْحَة) وَيْلَكَ هَلَا نَبْهَسْتَنِي إِلَى  
ذَلِكَ !

طلِيْحَةُ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ .

عُمَرٌ : فَكَيْفَ اخْتَرْتَ خَيْرَ الطَّعَامِينَ؟

طلِيْحَةُ : إِنَّا كَرِهْنَا أَنْ أُثْقِلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،  
وَقُلْنَا يَكْفِيْنِي أَيُّ طَعَامٍ أَتَبْلُغُ بِهِ .

عُمَرٌ : يَا وَيْلَتَنَا مَاذَا أَصْنَعَ الْآنَ؟ مَاذَا أَقُولُ  
لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟

عبد الرحمن: لَا تَقْلِلْ شَيْئًا ، وَلَكِنْ اذْهَبْ . فَاجْلِسْ مَعَ  
هُؤُلَاءِ الْأَكْلِيْنِ ، فَإِنْ سَأَلَكَ فَقُلْ إِنَّكَ

الفتى : إياك يا أمير المؤمنين أن تظن بي سوءاً ،  
فإنما أصيّبت هذه يوم اليرموك  
فقطعوها .

عمر : حيَاكَ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْيَرْمُوكَ ، لَقَدْ وَاللهِ  
عَزَّ بِكُمُ الْاسْلَامُ ، فَإِنْ تُرِيدُ يَا أخَا  
الْعَربَ ؟

الفتى : اليمن يا أمير المؤمنين ، لأنّ فقد أمة كبيرة  
لم أرّها منذ عامين ، ولو لاها لبقيت في  
جيش الشام .

عمر : يا الله أو بير أيضاً ؟ والله لا تذهب من  
عندى إلا بشيء . يا أسلم خذه إلى خازن  
بيت المال فليعطيه خادماً وخمسة  
أباعر من إبل الصدقة ، وليس قروها له  
من دار الرزق طعاماً وعسلاً وزينة  
وزبيباً .

الفتى : جزاكم الله خيراً يا أمير المؤمنين

- ٤٥ -

أسلم قل لذلك الفتى : أجب أمير المؤمنين

( يخرج أسلم ثم يعود ومعه الشاب )

عمر : أنت أغنى يا بني ؟

الفتى : لا يا أمير المؤمنين ما كنت أعرّ

عمر : فما منعك أن تأكل بيمنيك وقد نهيتاك  
غير مرّة ؟

الفتى : يا أمير المؤمنين يبني مشغولة .

عمر : وأنت على الطعام ؟

الفتى : بل على الدوام .

عمر : أربني يمينك .

الفتى : أعفني يا أمير المؤمنين .

عمر : عزمت عليك .

الفتى : ( ينظر إلى السماء ) اللهم غفران . ( يخرج  
يمينه فإذا هي مقطوعة ) .

عمر : لا حول ولا قوة إلا بالله ، سأمحني يا بني  
ولا تؤاخذني إذ سألك .

- ٤٤ -

بالعراق غير ربيعة.

عمر : كلا يا عمرو فهناك كِنْدَة وهناك بِحِيلَة  
أيضاً، قد خرجنوا جميعاً إلى العراق.

عمرو : لكن جُلَّ اليمن في الشام.

طليحة : يا أبا ثور. أقْنِ حِيَاَكَ . ارَتَدَدْنَا أَمْسٍ  
عَن دِينِ اللهِ ونَقُولُ الْيَوْمَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
حِينَ يَسْنَدُ بَنَاهُ لِلْجَهَادِ : نَرِيدُ هَذَا الْوَجْهَ وَلَا  
نَرِيدُ ذَاكَ الْوَجْهَ؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي  
نَذَرْتُ نفسي للجهاد فارِمٌ بِي حِيَثُ  
شِئْتَ .

عمر : بُورْكْتَ يَا ابْنَ خُوَيْلَدَ . لَا كَتُبْنَ إِلَى  
سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ فِي شَانِكَ . إِنِّي مُرْسِلٌ  
إِلَيْهِ فَارِسًا يَعْدِلُ الْفَرَجُلَ .

عمرو : وَأَنَا أَيْضًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ نَذَرْتُ  
نفسي للجهاد فارِمٌ بِي حِيَثُ شِئْتَ .

عمر : بُورْكْتَ يَا أَبَا ثَوْرَ . إِنِّي لَا رَجُوْ أَنْ تَكُونَ  
رَسْمُ الْعَرَبِ .

عمر : الفضلُ يابني للسِّرْمُوك وللأم التي تركتها  
باليمن .

(يخرج أسلم ويخرج معه الفتى)

عمرو : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ لَتُعْطِيَ الْجَزِيلَ ،  
فَأَنِّي لِكَ ذَلِكَ؟

عمر : وَيْلَكَ يَا عَمْرُو بْنَ مَعْدِيَكَرِبَ ، مَنْ  
تَلَكَ الصَّدَقَةَ الَّتِي نَجَمَعُهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ .. مَنْ  
تَلَكَ الْفَرِيْضَةَ الَّتِي مَنْعَتْمُوهَا أَبَا بَكْرَ  
فَقَاتَلَكُمْ عَلَيْهَا حَتَّى أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِكُمْ .

عمرو : غَفَرَآ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ تُبْنَا وَتَابَ اللَّهُ  
عَلَيْنَا . إِنِّي قَدِمْتُ فِي وَفْدٍ مِنْ قَوْمِي  
لِتُسْجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

عمر : طُوبِي لَكَ وَلَقَوْمِكَ

عمرو : فَالْحَقِّنَا بِجَيْشِ الشَّامِ

عمرو : بَعْدَ السِّرْمُوكَ لَا تَحْتَاجُ الشَّامَ إِلَى مَدَدِ ،  
وَلَكِنِي سَأُلْحِقُكُمْ بِجَيْشِ الْعِرَاقِ .

عمرو : بَلَغَنِي أَنَّ الْيَانِيَّةَ بِالشَّامِ ، وَأَنَّ لِيَسَّ

## المشروع الرابع

خيمة المعني وشيرين في شراف حيث تزل  
سعد بن أبي وقاص بخيشه فانضم اليه الجيش  
الذى كان مع المثنى بن حارثة .

شيرين : سلمى ! إن الرجل آتى الساعة .

سلمى : (في برم) ألياً .

شيرين : ليجدى هكذا متسلبة في توب الحداد ؟

سلمى : أما كان يعلم أن المثنى مات . وأنه كان  
زوجي ، وأني لن أسلوه أبداً الدهر ؟

شيرين : ما هذا ؟ أنعود سيرتنا الأولى : نحاول  
إقناعك بقبوله وأنت ترفضين ؟

تراب من أرض فارس (٤)

عبدالرحمن : يا أمير المؤمنين إنها جائعن .

عمر : اجلس يا طلبيحة مع هؤلاء فكل معهم ،  
وهلم يا أبا ثور معي إلى البيت . (بِمَ  
بالسير) .

عمرو : كلا يا أمير المؤمنين ، ليس من العدل أن  
ياكل صاحب هنا وأكل أنا عندك .

عمر : فلتأكلأ معاً عندي .

عمرو : لا يا أمير المؤمنين لا ينبغي أن تُنقل  
عليك .

عمر : ليس في ذلك أي إثقال علي .

عمرو : يا أمير المؤمنين إنك تعلم ما نريد !

عمر : فلم لا تقو لها بليل فيك !

عمرو : فلاقلها بليل في . نريد الأدسم يا أمير  
المؤمنين ، نريد الأدسم !

عمر : (يدفعه ناحية الفناء) فاجليس هناك  
وكل مع الأكيلين .

(يتضاحكون) .